الباب الثالث

من معالم المسجد النبوي الشريف

من معالم المسجد النبوي

الحجرة الشريفة والقبور الطاهرة.[1]

الحجرة الشريفة: هي البيت الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقيم فيه مع أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ويقع في الجهة الشرقية الجنوبية من المسجد النبوي، بُني هذا البيت مع بناء المسجد النبوي بالطين، واللَّبِن، وجريد النخل، وغُطِّيَ بمسوح الشعر، لا تزيد مساحته على ٣,٥٠ م × ٥ م، وله باب من خشب العرعر، أو الساج، يفتح على الروضة الشريفة في المسجد، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحُجَرة، ودفن فيها من جهة القِبلة، وظل الجزء الشمالي منها سكناً للسيدة عائشة رضي الله عنها ، وعندما توفي والدها الصدِّيق رضي الله عنه، دُفِن خلف النبي صلى الله عليه وسلم بذراع، ورأسه عند منكب النبي صلى الله عليه وسلم، ولما توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، دفن فيها أيضاً خلف الصدِّيق بذراع، ورأسه عند منكبه، وظلت الجهة الشمالية مسكناً للسيدة عائشة رضي الله عنها، بقية حياتها، وكان بينها وبين القبور ساتر يحجبها، وعندما توفيت السيدة عائشة رضي الله عنها، دفنت في البقيع، ولم تُسكَن الحُجُرة من بعدها .

---

١ - مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، تاريخ ومعالم، ص ٣٣ ، ط ، ١٤٢٦ هـ .

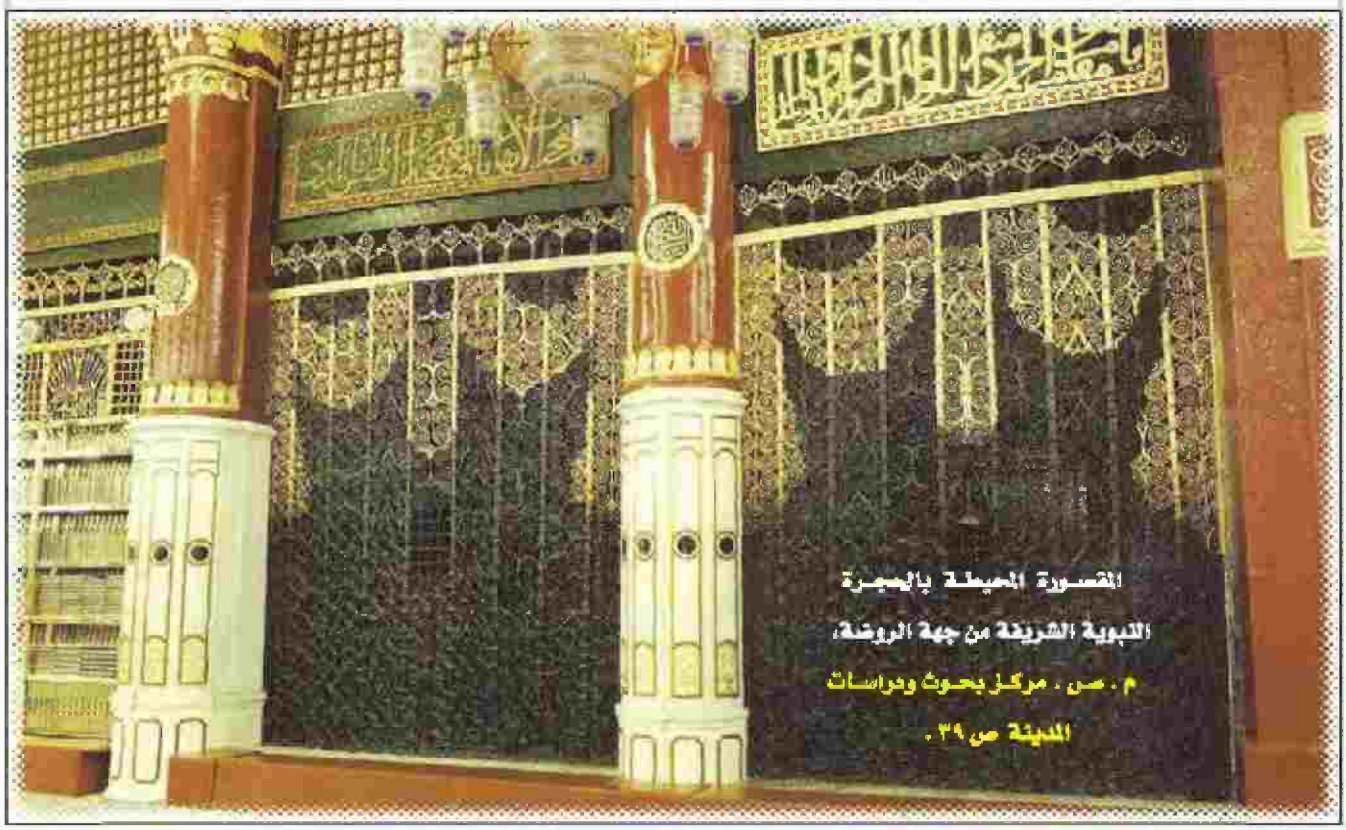

المقصورة المحيطة بالحجرة النبوية الشريفة من جهة الروضة.
م . ص . مركز بحوث ودراسات المدينة ص ٣٩ .

خوخة أبي بكر الصديق

باب الرحمة

سعد بن أبي وقاص

العباس

جعفر

حجرة صفية

حجرة رملة بنت أبي سفيان

حجرة جويرية

المسجد النبوي

الروضة الشريفة

المنبر

باب الحجرة الشريفة

المحراب

الشمال

أهل الصفة

حجرة سودة

حجرة عائشة بنت أبي بكر الصديق

خوخة علي بن أبي طالب

حجرة فاطمة

باب عثمان

حجرة حفصة بنت عمر بن الخطاب

حجرة زينب بنت خزيمة الهلالية

حجرة زينب بنت جحش

حجرة زينب بنت خزيمة أم المساكين

موقع بيوت أمهات المؤمنين (أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم)، وابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

الخَوْخَة: كُوَّةٌ تُؤدِّي الضَّوْءَ إلى البيتِ، ومُخْتَرَقٌ ما بين كُلِّ دارَيْنِ ما عليه بابٌ، والدَّيْرُ، وضَرْبٌ من الثِّيابِ أقصَرُ، وفَتْرَةٌ م، ج: خَوْخٌ، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة خوخة.

الروضة الشريفة:

هي المكان الواقع بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم - حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها - والمنبر الشريف، وسميت بهذا الاسم، لما ورد في الحديث الصحيح عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: « مَا بَيْنَ مِنْبَرِي وَبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ». رواه مسلم .

وقد وردت عدة أقوال في تحديدها[1]. ويبدو أن حدودها من الشرق دار عائشة رضي الله عنها، ومن الغرب المنبر الشريف، ومن الجنوب القبلة، ومن الشمال الخط الموازي لنهاية بيت عائشة رضي الله عنها، وذلك لقول الخطيب: (فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجرة من جهة الشمال، وإن لم تسامت المنبر، أو تأخذ المسامتة مستوية)، وتقدر مساحة الروضة بـ(٣٣٠م٢)، (حيث يبلغ طول الروضة ٢٢م، وعرضها ١٥م)، والصلاة في الروضة الشريفة أفضل من أي مكان في المسجد إلا المكتوبة؛ فإنها في الصف الأول ولو كان خارج الروضة بأفضل منها في الروضة، ويحرص الزائرون لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على الصلاة الناطلة في الروضة الشريفة، قال ابن القاسم: "أحب مواضع الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم في النفل العمود المخلق (أي في الروضة) وفي الفروض الصف الأول".أ . هـ .

ويوجد بالروضة وعلى أطرافها معالم عدة، منها الحجرة الشريفة، التي ضمت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومحرابه صلى الله عليه وسلم الذي وضع في وسط جدارها القبلي، ومنبره عليه الصلاة والتسليم، وتتخللها عدد من الأعمدة المميزة عن سائر أساطين المسجد بما كسيت به من الرخام.

١ - الأنصاري، تابي بن محمد حسن عبد القادر، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ص ٦٦،٦٨ ، مراجعة وتقديم، فضيلة الشيخ: عطية بن محمد سالم.

الروضة الشريفة

يوجد في المسجد النبوي حالياً خمسة محاريب:
الأول: المحراب النبوي، ويقع في الروضة الشريفة، وقد أنشأه عمر بن عبد العزيز في المكان الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم فيه الصحابة بعد أن حولت القبلة إلى الكعبة المشرفة، ثم جدده الملك الأشرف قايتباي عام ٨٨٨ هـ (١٤٨٣ م) ولا يزال حتى اليوم .

المحراب النبوي

محاريب المسجد النبوي [1]:

المحراب، لغة: صدر البيت، وأكرم مواضعه، ومقام الإمام من المسجد، ووردت كلمة المحراب في القرآن الكريم أربع مرات، ولقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل بيت المقدس في الصلاة نحو ستة عشر، أو سبعة عشر شهراً، بعد قدومه إلى المدينة النبوية، وكانت قِبلته إلى بيت المقدس في نهاية المسجد آنذاك من الشمال مقابل باب عثمان عند الأسطوانة الخامسة، شمالي أسطوانة عائشة رضي الله عنها.

وبعد تحويل القِبلة إلى البيت الحرام، حوَّله النبي صلى الله عليه وسلم من شمالي المسجد إلى جنوبيه، وصلى على أسطوانة عائشة مدة شهرين، أو أربعة أشهر، ثم تقدم إلى الأسطوانة المخلقة، وصلى عندها أياماً، وكان ذلك موقفه في الصلاة، (وفيه بنى محرابه الشريف)، وفي زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قدَّم محراب الإمام إلى نهاية زيادته جنوباً، وفي زيادة عثمان رضي الله عنه، وقف في محرابه العثماني، الذي يقف فيه الإمام الآن، ولم يكن للمسجد النبوي الشريف محراب مجوف، لا في عهده صلى الله عليه وسلم، ولا في عهد الخلفاء الراشدين من بعده.

وتشير النصوص الواضحة، والصريحة، والمؤكدة في المصادر التاريخية إلى أن المحراب المجوف الأول كان في المسجد النبوي الشريف، في عمارة الوليد بن عبد الملك الأموية على يد عامله على المدينة عمر ابن عبدالعزيز عام ٨٨-٩١هـ/ ٧٠٧-٧١٠م، ويبدو أن محراب المسجد النبوي الشريف قبل عمارة الوليد له كان عبارة عن محراب مسطح ليس فيه تجويف، أو علامة مميزة في جدار القِبلة، استناداً إلى قول عمر ابن عبدالعزيز: "تعالوا احضروا بنيان قِبلتكم، ولا تقولوا غَيِّر عمر قِبلتنا، فجعل لا ينزع حَجَراً إلا وضع مكانه حَجَراً".

ولاشك أن المسلمين قد استطاعوا تطوير المحاريب حين استعملوها في المساجد، فزخرفوها بالنقوش الإسلامية، وزينوها بالآيات القرآنية، وأبرزوها في صورة إسلامية خالصة، وجعلوها في صدور المساجد؛ لأنها المكان المناسب لمعنى كلمة محراب كما تقدم؛ ولتكون علامة مميزة لاتجاه القِبلة التي يجب على كل مصل استقبالها في الصلاة.

ولقد تعددت المحاريب في المسجد النبوي الشريف على النحو التالي:

١- المحراب النبوي الشريف: في الروضة الشريفة، ويقع المحراب على يسار المنبر.

٢- المحراب العثماني: في حائط المسجد القِبلي، وهو الذي يصلي فيه الإمام الآن.

٣- المحراب السليماني: وكان يعرف بالمحراب الحنفي، وهو غربي المنبر.

٤- محراب فاطمة: ويقع جنوبي محراب التهجد داخل المقصورة الشريفة.

٥- محراب شيخ الحرم: وكان يقع خلف دكّة الأغوات، أُحدث في العمارة المجيدية.

---

١ - الأنصاري، ناجي بن محمد حسن عبد القادر، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ/ عطية بن محمد سالم، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ص ٥٩ - ٦١.

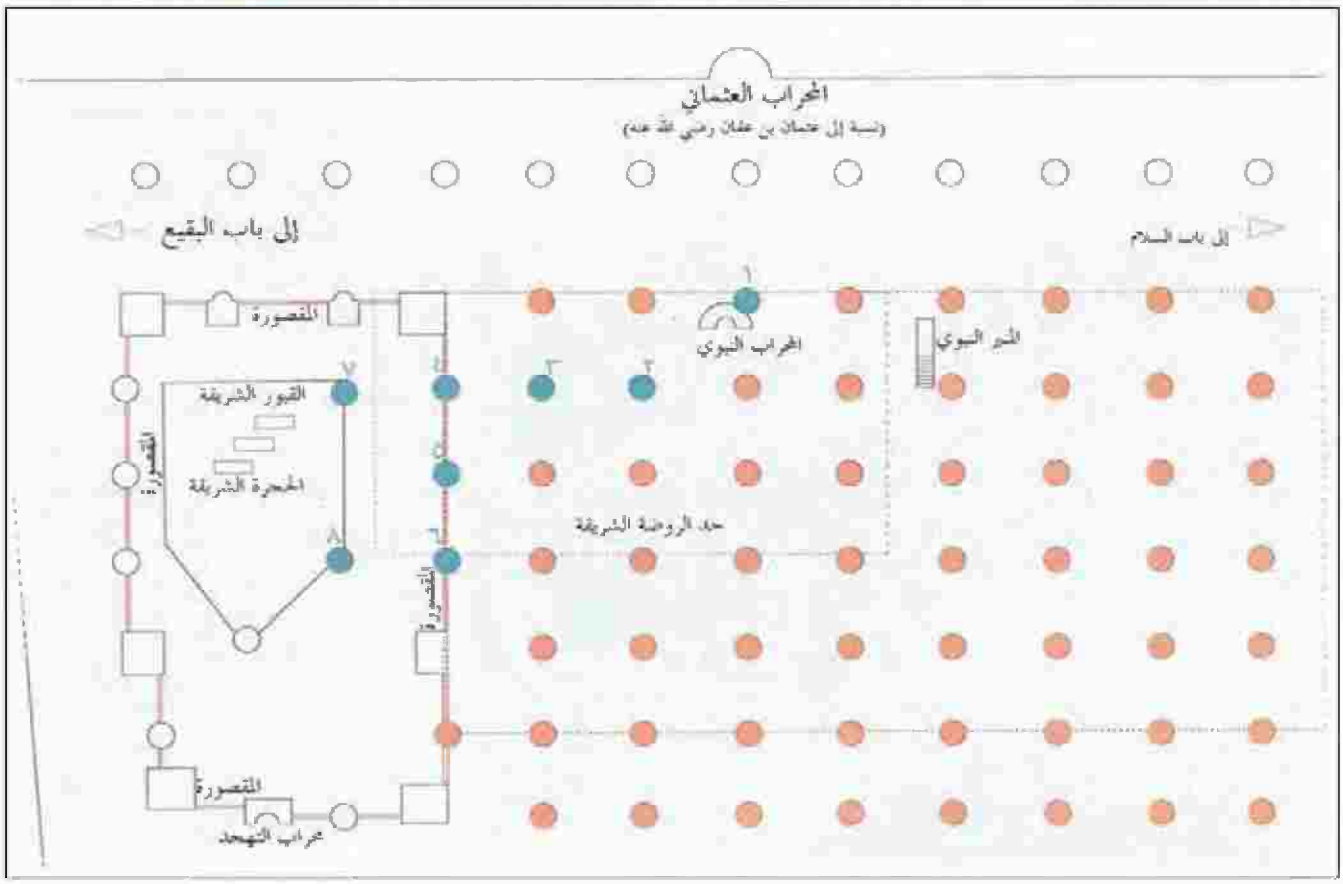

مواقع الأسطوانات المشهورة في المسجد النبوي

١ **الأسطوانة المُخَلَّقة:** وهي ملاصقة لمحراب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة القِبلة؛ سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليها نخامة فسأءه ذلك، فقام وأزالها، وطيب مكانها بالخلوق، فسُرَّ النبي صلى الله عليه وسلم لذلك.

٢ **أسطوانة السيدة عائشة:** وتقع في وسط الروضة الشريفة، وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مكانها مصلى بعد تحويل القِبلة مدة، ثم تحول إلى مصلاه، وكان أفاضل الصحابة، والتابعين يفضلون الجلوس عندها.

٣ **أسطوانة التوبة:** وتسمى أيضاً: أسطوانة أبي لُبابة. وهي الرابعة شرقي المنبر؛ وسميت بذلك لأن الصحابي الجليل أبا لبابة الأنصاري ربط نفسه فيها لذنب أذنبه، حتى تاب الله عليه، ثم أُطلق.

٤ **أسطوانة السرير:** ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة من الجنوب؛ وسبب تسميتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف في المسجد، وضع له سرير عندها.

٥ **أسطوانة المحرس أو الحرس:** وتقع خلف أسطوانة التوبة من الشمال، وكان بعض الصحابة يجلس عندها؛ لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم.

٦ **أسطوانة الوفود:** وهي ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة؛ سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس عندها لوفود العرب القادمة عليه.

٧ **أسطوانة مربعة القبر:** سميت بذلك لوقوعها في ركن المربعة الغربية الشمالية من الحجرة الشريفة.

٨ **أسطوانة التهجد:** وهي التي في مكان تهجده صلى الله عليه وسلم من الليل.

قباب المسجد النبوي [1]:

تزدان ساحة الحرم الشريف بالقباب الجميلة التي تضفي على المكان جواً قدسياً مهيباً، وقد بنيت أول قبة في المسجد النبوي الشريف فوق الحجرة النبوية الشريفة في القرن السابع الهجري، بأمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي سنة ٦٧٨ هـ، وهي التي عرفت مؤخراً **بالقبة الخضراء**، وكانت مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب أقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة، مكسوة بألواح الرصاص؛ منعاً لتسرب مياه الأمطار إلى الحجرة الشريفة.

وفي عام ٨٨١ هـ وبعد الانتهاء من بعض الترميمات في المسجد قرر السلطان قايتباي إبدال السقف الخشبي للحجرة بقبة لطيفة، فرفعوا السقف الخشبي، ثم عقدوا قبواً على نحو ثلث الحجرة مما يلي المشرق والأرجل الشريفة؛ ليتأتى لهم ترييع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب، ثم عقدوا القبة على جهة الرؤوس الشريفة بأحجار منحوتة من الحجر الأسود والأبيض، ونصبوا بأعلاها هلالاً من نحاس، وبيضوها من الخارج بالجص، فجاءت جميلة بديعة.

وقد سلمت هذه القبة من الحريق الذي شب بالمسجد سنة ٨٨٦ هـ، بينما احترقت القبة التي فوقها، فأعاد السلطان قايتباي عام ٨٩٢ هـ بناءها بالآجر، وأسس لها دعائم عظيمة بأرض المسجد، ثم ظهرت بعض الشقوق في أعاليها، فرممت وأصبحت في غاية الإحكام، ثم عمل قبة على المحراب العثماني، وغطى السقف بين القبة الخضراء والحائط الجنوبي بقبة كبيرة حولها ثلاث قباب، كما أقام قبتين أمام باب السلام من الداخل، وقد كسيت هذه القباب بالرخام الأبيض والأسود، وزخرفت بزخارف بديعة.

وفي سنة ١١١٩ هـ أضاف السلطان محمود الأول رواقاً في جهة القبلة، وسقّف ما يليه بعدد من القباب.

وفي عام ١٢٢٨هـ جدد السلطان محمود الثاني العثماني القبة الشريفة، ثم دهنها باللون الأخضر؛ فاشتهرت بالقبة الخضراء، وكانت قبل ذلك تعرف بالبيضاء والزرقاء، وكان بعضهم يطلق عليها: القيحاء، ثم عزم على تعميم القباب فيما تبقى من سقوف المسجد، فحال دون ذلك الخوف من تأثر القبة الشريفة من هذا العمل. وبقي الأمر كذلك حتى جاءت العمارة المجيدية سنة ١٢٦٤هـ-١٢٧٧هـ فغطي سقف المسجد كاملاً بالقباب المكسوة بألواح الرصاص، بلغ عددها (١٧٠) قبة، أعلاها القبة الخضراء، ثم قبة المحراب العثماني، ثم قبة باب السلام، وباقي القباب على ارتفاع متقارب، وليعضها نوافذ مغطاة بالزجاج الملون، وفي داخلها نقوش بديعة، وكتابات قرآنية وشعرية جميلة.

ومنذ بداية العهد السعودي الميمون إلى الآن رممت هذه القباب عدة مرات، كان آخرها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - سنة ١٤٠٤هـ، حيث تم تغيير ألواح الرصاص، وصبغها حسب ألوانها السابقة، أما القباب المتحركة، فقد ذكرناها في صفحات سابقة ولا حاجة لإعادة ذكرها.

---

١ - جريدة الشرق الأوسط، وحدة أبحاث الشرق الأوسط، السبت ١٠ رمضان ١٤٢٨ هـ ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٧ العدد ١٠٥٢٥.

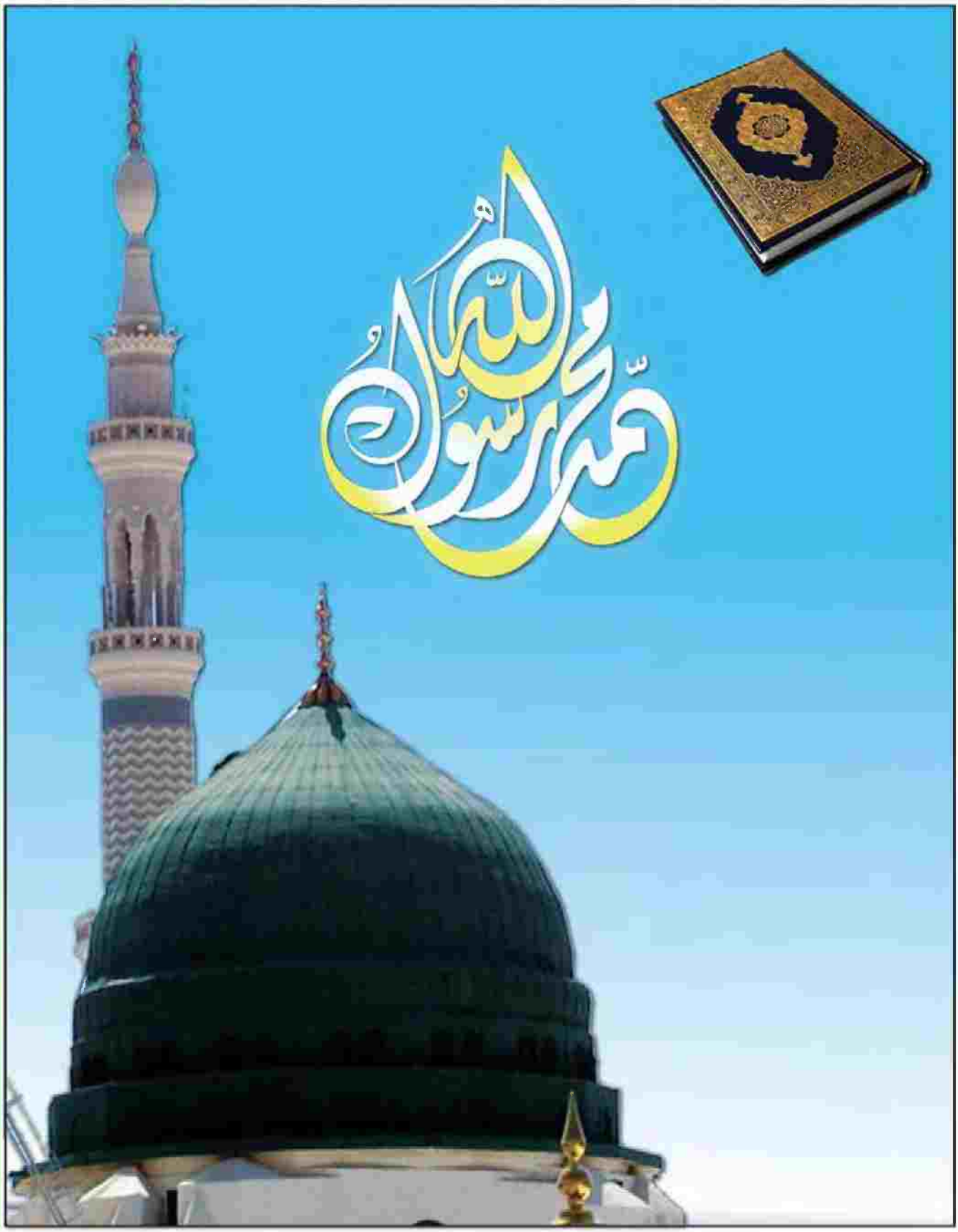
محمد رسول الله

مآذن المسجد النبوي[1]:

كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يؤمر بالأذان ، ينادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم، الصلاة جامعة، فيجتمع الناس، فلما صُرِفت القبلة إلى الكعبة، أمر بالأذان، وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد أهمّه أمر الأذان، فذكر بعض المسلمين أشياء يجمعون بها الناس للصلاة، فقال بعضهم: البوق، وقال بعضهم : الناقوس، فبينما هم على ذلك، أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عبد الله ابن زيد الخزرجي رضي الله عنه، فقال له: إنه طاف بي هذه الليلة طائف، مرّ بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً في يده، فقلت له: أتبيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قال: قلت ندعو به إلى الصلاة، قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو؟ قال : تقول: الله أكبر، الله أكبر- إلى آخر الأذان-، فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : إنها رؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألقها عليه، فليؤذّن بها، فإنه أندى منك صوتاً. فلما أذّن بها بلال ، سمعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو في بيته، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه، وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق، لقد رأيت مثل الذي رأى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فالحمد لله فذلك أثبت" . ولم يكن للمسجد النبوي الشريف في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولا في عهد خلفائه الراشدين مآذن (منائر) يرقى المؤذن فيؤذّن عليها. وكان بلال بن رباح رضي الله عنه يؤذن للفجر من فوق بيت امرأة من بني النجار.

روى ابن إسحاق : عن عروة بن الزبير، عن امرأة من بني النجار، قالت : كان بيتي من أطول بيت حول المسجد، وكان بلال يؤذن الفجر عليه كل غداة ، فيأتي بسحر، فيجلس على البيت ينتظر الفجر، فإذا رآه تمطى، ثم قال : اللهم إني أحمدك، وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك، قالت: ثم يؤذّن.

وذكر أهل السير: أن بلالاً كان يؤذّن على أسطوانة بدار عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، يرقى إليها على سبعة أقتاب (أي درج) بجوار المسجد النبوي الشريف.

مما سبق يتبين أن الحاجة إلى رفع الأذان من مكان عال، دفعت المسلمين في المدينة النبوية إلى الانتقال بوضع الأذان من مستوى سطح المسجد إلى سطح أعلى المنازل المجاورة، ثم إلى سطح المسجد النبوي فيما بعد، مع بناء شيء يزيد من ارتفاعه، ثم إلى اتخاذ المآذن على مختلف ارتفاعاتها.

أول مئذنة بالمسجد النبوي:

أول من أحدث المئذنة (المنارة) عمر بن عبدالعزيز في عمارة الوليد بن عبد الملك للمسجد النبوي الشريف، فجعل في كل ركن من أركان المسجد مئذنة.

قال كثير بن حفص: وكانت إحدى المنارات الأربع مطلة على بيت مروان بن الحكم، (وهو منزل بني أمية عندما يأتون إلى المدينة ينزلون فيه) ، فلما حجّ سليمان بن عبد الملك، أذّن المؤذّن، فأطّل عليه، فأمر سليمان بهدم هذه المِئْذَنة، فهدمت حتى سويت بظهر المسجد.

١ - الأنصاري، تاجي بن محمد حسن عبد الغني، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، مراجعة وتقديم، فضيلة الشيخ/ عطية بن محمد سالم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ص ١٠٦ - ٢٢٥ .

وظل المسجد النبوي الشريف بالمنارات الثلاث، وحدد ابن زبالة طول كل منارة إذ يقول:

- طول المنارة الجنوبية الشرقية خمسة وخمسون ذراعاً (٢٧,٥م).
- طول المنارة الشمالية الشرقية خمسة وخمسون ذراعاً (٢٧,٥م).
- طول المنارة الشمالية الغربية ثلاثة وخمسون ذراعاً (٢٦,٥م).

كذلك حدد لنا عرض المنارات، فقال: إن عرض كل منارة ثمانية أذرع في ثمانية أذرع (٤م×٤م).

وظلت هذه المنارات الثلاث حتى عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م، عند زيارة ابن جبير للمدينة النبوية، حيث وصفها بقوله: "وللمسجد النبوي ثلاث صوامع، إحداها في الركن الشرقي على هيئة صومعة، والاثنتان في ركني الجهة الجوفية صغيرتان، كأنهما على هيئة برجين".

وفي عهد السلطان الأشرف قايتباي عمل مئذنة صغيرة بين باب السلام، وباب الرحمة، عُرفت بعد ذلك بمئذنة باب الرحمة، وأثناء ترميمه للمسجد النبوي تبين وجود شرخ بالمئذنة الجنوبية الشرقية (الرئيسة)، فهدمت المئذنة إلى أساسها، وحفر حتى بلغ منسوب المياه، وعمل لها أساس قوي بالحجارة البازلتية،-وهي المئذنة التي نراها اليوم- وقد بلغ ارتفاع هذه المئذنة (١٢٠) ذراعاً (٦٠متراً)، وكان العمل في عام ٨٩١-٨٩٢ هـ/١٤٨٦-١٤٨٧م. (عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، ص١٣٢)

وفي العهد العثماني التركي هدمت المئذنة الشمالية الشرقية (السنجارية)، وأقيمت مكانها المئذنة السليمانية، وكان عمق أساسها ثلاثة عشر ذراعاً بذراع العمل، وهو يساوي (٥٦,٦) سم، أي ما يعادل (٨,٥٣ م) وعرض الأساس سبعة أذرع في سبعة أذرع، أي مايعادل (٤,٥٩م)، وكان عرضها على سطح الأرض (٦×٦) أذرع أي (٣,٩٣م).

وبعد توسعة السلطان عبد المجيد أصبح للمسجد النبوي خمس مآذن هي:

١) المنارة الشمالية الغربية: وتسمى التشكيلية، والخشبية، وتعرف بالمجيدية؛ نسبة إلى السلطان عبد المجيد الذي جددها في عمارتها، وجعلها على رسم منائر الآستانة بثلاث شرفات، ثم أزيلت في العمارة السعودية الأولى، وبني بدلاً منها منارة على أجمل، وأحدث طراز.

٢) المنارة الشمالية الشرقية: وتسمى السنجارية، وتعرف بالسليمانية وهي التي أقامها السلطان سليمان القانوني بدلاً من السنجارية، وتعرف بالعزيزية، لعمارة السلطان عبدالعزيز خان بن محمود لها، حيث بناها على هيئة المنارة المجيدية، وجعل لها ثلاث شرفات، وقد أزيلت هذه المنارة في العمارة السعودية، وبني بدلاً منها منارة على شكل بديع، ورائع.

٣) المنارة الجنوبية الشرقية: وتعرف بالرئيسة، وتحمل هذا الاسم حتى وقتنا الحاضر، وهي المنارة المجاورة للقبة الخضراء، وتقع في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد، وهي التي عمَّرها الأشرف قايتباي ثلاث مرات عام ٨٨٦هـ، ٨٨٨هـ، ٨٩٢هـ، ونزل في أساسها إلى الماء، واتخذ لها حجارة سوداء، وزاد في طولها إلى (١٢٠) ذراعاً (٦٠متراً)، ولازالت حتى الآن على عمارة قايتباي، وتقوم الحكومة السعودية بتجديدها من وقت لآخر

حتى تبقى في أجمل صورة، وأروع منظر.

٤) المنارة الجنوبية الغربية: وتسمى منارة باب السلام، وهي من عمارة الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٦هـ كما رواه المطري، وأما فرحون فيذكر أن الذي بناها هو شيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفري المعروف بالحريري، وهذه المنارة لازالت قائمة يزيد من الحفاظ عليها ما تبذله الحكومة السعودية من تجديدها من وقت لآخر؛ للبقاء على رونقها، وجمالها.

٥) المنارة الغربية: وتسمى منارة باب الرحمة، بناها الأشرف قايتباي سنة ٨٨٨هـ، وبنيت خارج جدار المسجد النبوي الشريف ملاصقة للمدرسة المحمودية التي كانت هناك، وقد أزيلت في العمارة السعودية الأولى.

منائر المسجد النبوي الشريف في التوسعة السعودية الأولى:

أصبحت منائر المسجد النبوي الشريف في العمارة السعودية الأولى ١٣٧٠-١٣٧٥هـ، أربع منائر، فقد أزيلت (المنارة الشمالية الغربية التشكيلية)، و (المنارة الشمالية الشرقية السنجارية) و (منارة باب الرحمة). وبني بدلاً منها منارتان، إحداهما في الجهة الشمالية الشرقية، والأخرى في الجهة الشمالية الغربية، وتتميز إنشاءات المنائر في التوسعة السعودية الأولى بما يلي:

أولاً: يبلغ عمق كل منارة (١٧م) وارتفاعها (٧٠م).

ثانياً: تتكون كل منارة من أربعة طوابق كما يلي:

١) الطابق الأول السفلي: فهو مربع ويستمر أعلى سطح المسجد، وينتهي بمقرنصات تحمل أعلاه شرفة مريعة.

٢) الطابق الثاني: فهو مثمن، زين بعقود تنتهي بشكل مثلثات، وينتهي في أعلاه بمقرنصات تعلوها شرفة.

٣) الطابق الثالث: فهو مستدير بنفس ارتفاع الطابق الثاني تقريباً، حُلّي بدالات ملونة، وينتهي بمقرنصات تحمل أعلاها شرفة دائرية.

٤) الطابق الرابع: (الجوسق) فقد ارتفع قليلاً حيث عمل له طابق خامس بشكل خوذة مضلعة تنتهي بشكل شبه مخروطي يعلوه قبة بصلية، وينتهي من أعلى بمقرنصات أيضاً تعلوها شرفة [١].

منائر المسجد النبوي الشريف في التوسعة السعودية الثانية:

اشتملت التوسعة السعودية الثانية على ست منارات جديدة ارتفاع كل منها حوالي (١٠٤م) أي بزيادة (٣٢) متراً عن ارتفاع المنارات في التوسعة السعودية الأولى، وبذلك يكون للمسجد بعد التوسعة عشر منارات، ولقد تم تصميم هذه المنارات بحيث تتناسق مع منارات التوسعة السعودية الأولى وفق أحدث النظم الهندسية، وقد بلغ عمق كل منارة (٤٥, ٥٠) متراً.

ووزعت هذه المنارات على كامل التوسعة، بحيث يوجد منارة في كل ركن من أركان التوسعة الجديدة، أربع منارات في الواجهة الشمالية، واحدة في الركن الشمالي الشرقي، وأخرى في الركن الشمالي الغربي، واثنتان في منتصف الجانب الشمال فوق البوابة الوسطى (باب الملك فهد)، ومنارة في الركن الجنوبي الشرقي،

١) الطابق الأول: ويمثل القاعدة للمنارة، وهي مربع الشكل ضلعه (٥, ٥م) وارتفاعه (٢٧) متراً بحيث يستمر

١. عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، المصدر السابق، ص١٨٠.

هـذا المربـع بطول ارتفـاع مبنى المسجد ثم يعلو السطـح، ويلاحظ وجود شريط طولي محفـور، به عدة نوافذ صغـيرة من الجانبين الظاهرين من المنارة، وقـد تم زخرفة هذا الشريط بزخارف بطوله، كما تم تكسية جزء القاعـدة بنفـس التكسية الخارجية لمبنى الحـرم، وهو الذي أدى إلى الشعور العام فـي التناسق المحسوس من الخـارج. ثـم تأتي الأحزمة المزخرفة مكونة بداية النهاية للقاعدة، فنجـد حزاماً عريضاً به زخارف هندسية، يليـه حـزام آخر بزخارف نباتيـة، ثم تبدأ الكرنشـة لتنسيق المقرنصـات التي تهيء إطلالـة الشرفة الأولى، وبالتأمل في المقرنصات نجد أنها جعلت من طبقات واضحة يتخللها تجاويف مزينة بزخارف نباتية.

٢) الطابق الثاني: وهو مثمن قطره (٥,٥م) وارتفاعه متران، يبدأ من أعلى الشرفة السابقة المربعة، ويستمر بارتفـاع متر، وبالتأمل في هذا الجزء يمكن ملاحظة المثمن على درجات مختلفة من الظهور، فالجزء السفلي منه مثمن مضلع بسيط في تكسيته، ويوجد في هذا الجزء فتحة إلى الشرفة، وذلك لاستعمالها عند الحاجة، والجـزء الأوسط ويمثل جزء العقود المحمولة مع أعمدة رفيعـة، ويمثل مجموع الأعمدة الثلاثة في ركن المثمن عنصـراً، يعكس التحول القـادم في الطابق الثالث المستدير، ويتمثل تزيين هـذا الجزء في العقود التي تنتهي بشـكل مثلثات، ويظهر في خلفية العقـود أرضية داكنة، ونوافذ زجاجية طويلة، جعلت بحلوق بيضاء مزركشة، وقـد حُلِّيـت العقود بحزام فيه سلسلة متعرجـة بارزة، والجزء الأعلى من هذا الطابـق يظهر شكل المثمن مرة أخـرى مـع وجود فتحات دائريـة في كل ضلع محاطة بإطار بـارز، وقد تم تكسية هذا الجـزء بأرضية بيضاء، وينتهي هذا الجزء بمقرنصات تحمل أعلاها شرفة مثمنة [١].

٣) الطابـق الثالـث: وهو أسطـواني الشكل قطـره (٥م) وارتفاعـه (١٨م)، ويبدأ من أعلـى الشرفة الثانية، ويستمـر بارتفـاع متر، وقد تم تكسيـة أرضيته بلـون رصاصي داكن، وحُلِّـيَ بدالات بارزة مموجـة تقوم بعمل الأحزمـة، ويبلـغ عددها اثني عشـر حزاماً، وينتهي هـذا الطابق بمقرنصات مكونة مـن طابقين تحمل شرفة مستديرة، ويعتبر هذا الطابق من الأجزاء المصمتة، والتي تعكس قوة تحمل الأجزاء العلوية.

٤) الطابـق الرابـع: وهـو أسطـواني الشكل قطـره (٥,٤م) وارتفاعـه (١٥م)، ويشكل العنق حيـث الأعمدة الرخامية، والأقواس الثمانية المثلثة الرؤوس البارزة، وجميع تشكيلها يحيط بعصب السلم الدائري، ويعلو هذا الجزء أيضاً مقرنصات في طابقين تحمل شرفة دائرية أصغر من سابقتها.

٥) الطابق الخامس: وهو أسطواني الشكل قطره (٥,٤م) وارتفاعه (١٢م)، ويبدأ من أعلى الشرفة السابقة، ويمكـن تقسيمـه إلى عدة عناصر حيث: يبدأ ببنـاء أسطواني مضلع ينتهي بتاج مشرشـف يكون شرفة صغيرة تحمل الجزء العلوي، والذي يبدأ ببناء مخروطي تعلوه قبة بصلية هي الأساس لقاعدة الهلال البرونزي المطلي بالذهـب عيـار (٢٤) قيراطاً، ويصل ارتفاعه إلى حـوالي (٦م)، ويبلغ وزنه حـوالي (٥,٤طن) ليعلن انتهاء المنارة [٢].

١، ٢. عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، المرجع السابق، ص ٢٢٥.

وبالتأمل في منائر المسجد النبوي الشريف نجد أن لها لمسة جمالية أخرى أضيفت إليه وذلك باستخدام الإنارة الصناعية والتي أضفت تأثيراً أخاذاً على البناء الشامخ، حيث إن الضوء المشع أعلى يحيط بالمنارة، وكأنه يصعد بها إلى أعلى الفضاء، وذلك بتركيب جهاز يعمل بأشعة الليزر وضع على منسوب (٨٦) متراً تقريباً، لإعطاء حزمة ضوئية تحدد اتجاه القبلة على مساحة (٥٠) كيلاً تقريباً.

منارات المسجد النبوي في العهد السعودي المبارك

الأبواب: عندما أسس النبي صلى الله عليه وسلم مسجده الشريف يوم قدم المدينة مهاجراً، جعل له ثلاثة أبواب: باباً في الجنوب، حيث كانت القبلة إلى بيت المقدس شمالاً، وباباً في الشرق، ويسمى باب النبي، وباب عثمان أيضاً، ثم اشتهر بعد ذلك بباب جبريل. والباب الثالث في الغرب، ويسمى: باب عاتكة؛ لقربه من بيتها (وهي عاتكة بنت عبد الله بن يزيد ابن معاوية) ويعرف اليوم بباب الرحمة، ثم حول الباب الجنوبي مع تحويل القبلة فصار في الجهة الشمالية للمسجد الشريف، وكانت عضادتي الأبواب في هذه العمارة من الحجارة، وزاد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في توسعته ثلاثة أبواب أخرى، فصارت الأبواب ستة: اثنان في الجهة الشرقية، وهما: باب جبريل، وباب النساء، وسمي الثاني بذلك لقول عمر رضي الله عنه: لو تركتم هذا الباب للنساء. وآخران في الجهة الغربية، وهما: باب الرحمة، وباب السلام، والأخيران في الجهة الشمالية لم يعرف لهما اسم. وقد ترك الخليفة عثمان ابن عفان رضي الله عنه في توسعته الأبواب كما كانت على زمن عمر رضي الله عنه، ثم ارتفع عدد الأبواب في توسعة الخليفة المهدي العباسي (١٦١ - ١٦٥هـ) إلى أربعة وعشرين باباً: ثمانية في الجهة الشرقية، ومثلها في الجهة الغربية، وأربعة في الجهة الشمالية، ومثلها في الجهة الجنوبية. ثم سدت معظم هذه الأبواب في العصر المملوكي، وتمت المحافظة فقط على الأبواب الرئيسة الأربعة، وهي: باب جبريل، والنساء، والسلام، والرحمة. وأطولها وأجملها باب السلام، وتهتم الأبواب مصاريع من خشب الجوز، عليها نقوش بالنحاس الأصفر. ثم زاد السلطان عبد المجيد في توسعته (١٢٦٥ - ١٢٧٧هـ) باباً خامساً في الجهة الشمالية عرف بباب المجيدي، أو باب التوسل. وقد حافظت التوسعة السعودية الأولى على هذه الأبواب الخمسة، وأضافت إليها مثلها، وهي: باب الملك عبد العزيز، ويقع في الجهة الشرقية للجناح الفاصل بين الصحنين، وباب الملك سعود، ويقع مقابل باب الملك عبد العزيز في الجهة الغربية، ويتكون كل منهما من ثلاث فتحات متلاصقة، وباب سيدنا عثمان، وباب سيدنا عمر رضي الله عنهما، ويقعان في الجهة الشمالية للمسجد الشريف، وباب الصدّيق ويقع مكان غوطة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الجهة الغربية من العمارة المجيدية، وهو ثلاث فتحات متلاصقة، وفي عام ١٤٠٨هـ عهد خادم الحرمين الشريفين. افتتح باب جديد في الجهة الشرقية من العمارة المجيدية سُمّي باب البقيع، ويقع مقابل باب السلام. وقد أدخلت توسعة خادم الحرمين الشريفين عدداً من الأبواب المتقدمة ضمن عمارتها، وهي: باب سيدنا عمر، وعثمان، والباب المجيدي، وباب الملك عبد العزيز، والملك سعود. كما وضع للمبنى الجديد سبعة مداخل واسعة، ثلاثة في الجهة الشمالية، واثنان في كل من الشرقية، والغربية، وفي كل مدخل سبعة أبواب، اثنان متباعدان، بينهما خمسة أبواب متجاورة. صنعت هذه الأبواب من الخشب العزيزي في أرقى المصانع العالمية، عرض الواحد منها (٣م)، وارتفاعه (٦م)، كُسِيَ بالبرونز فصار في غاية الدقة، والجمال، مكتوب في وسطه: (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وفي أعلاه لوحة حجرية كتب فيها قوله تعالى: (ادخلوها بسلام آمنين). موقع مركز بحوث ودراسات المدينة للتنمية الإلكتروني.

المسجد النبوي
البقيع
Al Salam Road

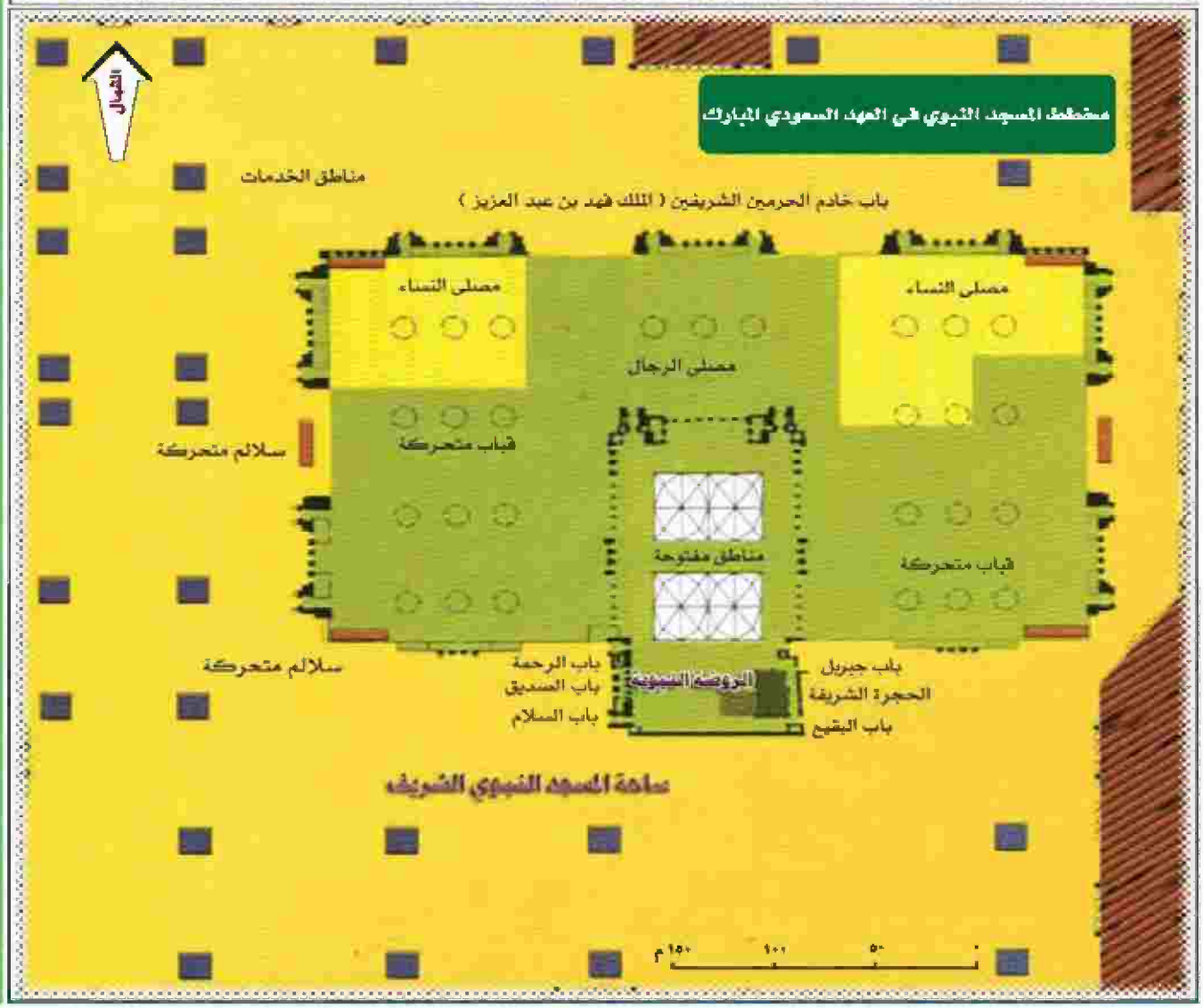
مخطط المسجد النبوي في العهد السعودي المبارك
الشمال
مناطق الخدمات
باب خادم الحرمين الشريفين (الملك فهد بن عبد العزيز)
مصلى النساء
مصلى النساء
مصلى الرجال
سلالم متحركة
قباب متحركة
مناطق مفتوحة
قباب متحركة
سلالم متحركة
باب الرحمة
باب الصديق
باب السلام
الروضة الشريفة
باب جبريل
الحجرة الشريفة
باب البقيع
ساحة المسجد النبوي الشريف
٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ م